آداب الرافدين – العدد (54)

1430هـ/2009م

سورة العاديات – دراسة مقطعية

م.د. هلال علي محمود*

تاريخ التقديم: 2007/1/18 تاريخ القبول: 2008/9/23

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، على ما أنعم به علينا من نعم لا تعدّ ولا تحصى، وعلى ما أعطانا فأجزل لنا العطاء، فله الشكر الوافر الجزيل، والثناء الحسن الجميل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلشدة ما وقفت عند سورة العاديات، أقرؤها وأرددها، آناء الليل وأطراف النهار، أشعر بسرٍّ يشدني إليها، ولطالما تأملتها علّي أجد ما يبصرني بفهم شامل لأسرارها، ومن هنا أجلت نظري في أغلب كتب التفسير المتقدمة، فلم أجد ما يسعفني في ما أروم وأرغب إلا حين اطلعت على تفسيرها في تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن) وفي (التفسير البياني للقرآن الكريم) للدكتورة عائشة عبد الرحمن، فضلاً عن دراسة الدكتور حسن محمد باجودة الموسومة بـ (تأملات في سورة العاديات) فتبينت آنئذ أبعاد الصورة، ومعالم الطريق، ثم جاء بعده ذلك الغوص في البنية المقطعية للسورة ليعمق ذلك الفهم، ويزيد من ذلك البيان، إذ من خلال هذه البنية تتبيّن دلالة كل آية، كما اتضح كيف يساق المبنى المتناغم لمقاطع السورة لتوضيح المعنى، وتبيين الدلالة، فضلا عن دلالة الكم المقطعي لكل آية ليتسق بدوره مع دلالة كل مشهد من مشاهد السورة، وقد كان لهذه الظاهرة دورها الحاسم في التعرف على دلالة البنية المقطعية لكل آية في كل مشهد فيها،

---

* قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

ليشكل هذا الكم المقطعي المتناغم في النهاية مشهداً دلالياً واحداً من مجموع مشاهد السورة كلها.

وقد انتظم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، على مدخل اشتمل نظرةً موضوعيةً في سورة العاديات، ثم جاءت بعدها دراسة لبنيتها المقطعية، كما تضمن البحث جدولاً إحصائياً وتوضيحياً لأنواع مقاطع السورة، ورسماً بيانياً لتوضيح الكيفية التي تتابع فيها مقاطع كل آية، وتوضيحاً تقريبياً عوّض نوعاً ما عن التحليل الطيفي لآيات السورة في المختبر الصوتي. وقد أعاننا كثيراً – الجدول والرسم البياني – في استكناه الحدث اللغوي بكليته.

وبعد..

فهذا جهد متواضع، اجتهدنا فيه ما وسعنا من طاقة، علّه يكون حسنة في سجل أعمالنا، ولا نزعم أن هذا البحث خالٍ من العثرات هنا وهناك، أو من زلّة القلم إذا ما سها، فإنّ الكمال لله وحده.

ومن الله التوفيق وهو يهدي السبيل...

نظرة موضوعية في سورة العاديات

سورة العاديات من السور المكية، وان اختلف في مكيتها، إلا أن قصر آياتها، وعلو نبرة كلماتها، وقوّة جرس ألفاظها يقطع بمكيّتها، هذا فضلاً عن كونها من قصار السور، إذ إن آياتها إحدى عشرة آية، "تتحدث عن خيل المجاهدين في سبيل الله، حين تغير على الأعداء، فيسمع لها عند عدوها بسرعة صوت شديد، وتقدح بحوافرها الحجارة فتتطاير منها النار، وتثير التراب والغبار، وقد بدأت السورة بالقسم بخيل المجاهدين إظهاراً لشرفها وفضلها عند الله، على أن الإنسان كفور لنعمة ربّه عليه، جحود لآلائه وفيوض نعمائه، وهو معلن لهذا الكفران والجحود بلسان حاله ومقاله، كما تتحدث عن طبيعة الإنسان وحرصه وحبّه

الشديد للمال، وختمت السورة الكريمة ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء، ولا ينفع مال ولا جاه في الآخرة، وإنما ينفع العمل الصالح"(1).

والسورة في الحقيقة قد قرنت بين مشهدين، مشهد صاخب مَعَضّد تثيره الخيل في عدوها، الصاخبة في أصواتها، الضابحة القادمة بحوافرها المغيرة فجأة مع الصباح، المثيرة النقع والغبار، والمقتحمة وسط جمع القوم على غير انتظار، مع جو الجحود والكنود، والحرص والشحّ الشديد في خشونة ودمدمة وفرقعة، فضلاً عن الجوّ الصاخب الذي تنشئه القبور المبعثرة، والصدور المحصّل ما فيها من شدّة وقوة(2). وهو المشهد الثاني في السورة.

وتظهر في السورة واضحة قدرة الألفاظ المتناغمة صوتياً وإيقاعياً على تصوير المعاني والأفكار تصويراً رائعاً، تجسدها كأنها حياة متحركة تمرّ أمامنا، يَتَمَلاها حسّنا وفكرنا وتصورنا، فضلاً عن الألفاظ بجرسها وإيقاعها تساعد على رسم الصورة وإعطائها أبعادها، إذ إنها رسمت في مطلعها صورة الخيل المغيرة الماضية إلى الجهاد، فجاءت بتعبير مصوّر ومبرّز لهذه الصورة بألفاظ عنيفة الجرس قوية الإيقاع نحو (ضبحاً، قدحاً، صبحاً، نقعاً، جمعاً).

في حين أنها لجأت إلى تعبير أهدأ، وإيقاع أطول، عندما انتقل السياق إلى وصف جحود الإنسان، وحبه الشديد للمال، ثم عاد الإيقاع سريعاً متدافعاً مرة أخرى ليناسب التعبير عن مشهد يوم القيامة والحساب، وذلك من خلال الأفعال: (بعثر، وحصّل) ليعبر عن عنف يوم القيامة، وشدته، وقوة التحصيل ودقته (3)، ثم ما يلبث الإيقاع المتناغم إلا أن يعود هادئا ليلائم دلالة الآية الخاتمة على مدى إحاطة علم الله (ﷻ) بما تخفيه طوية الإنسان، وما يستكن فيها.

---

(1) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط 2، بيروت – 1401هـ/ 1981م: 59/3.

(2) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث، بيروت – د. ت: 643/28.

(3) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية نثرية، محمود صافي، ط1، انتشارات مدين –1411هـ/1990م: 30/390-391.

دراسة البنية المقطعية لسورة العاديات

سورة العاديات بوصفها وحدة دلالية، تتأطر في ثلاثة مشاهد رئيسة، لكل مشهد فيها إيقاعه الخاص المتناغم مع إيقاع السورة ككل، ثم تكون داخل كل مشهد إيقاعات خاصة تتناغم مع إيقاع كل مشهد نبراً وتنغيماً مشكلة بذلك دلالة خاصة، تنسجم والبنية المقطعية في كل آية من آيات السورة الكريمة.

ففي المشهد الرئيس الأول:

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا(4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5)﴾ والذي هو في الحقيقة وصف لغارة سريعة عنيفة، تأخذ القوم صبحاً، وتمزق جمعهم كل ممزق، يبرز مشهدان فرعيان، فالمشهد الفرعي الأول يتمثل في الآيات الثلاث الأُوَل:

والعاديات ضبحاً،
فالموريات قدحاً،
فالمغيرات صبحا.

وتلحظ في هذه الآيات ظاهرتان مقطعيتان، الأولى تتمثل في التطابق الكامل في البنية المقطعية بين الآيتين الأوليين، فكلتاهما تقطع على النحو الأتي:

وَلْ	عا	دِ	يا	تِ	ضَبْ	حا
فَلْ	مو	رِ	يا	تِ	قَدْ	حا
ص + ح + ص	ص + ح + ح	ص + ح	ص + ح + ح	ص + ح	ص + ح + ص	ص + ح + ح

وهذا التطابق يشير إلى دلالة أن العاديات ضبحاً، "وهي الخيل المغيرة [1] هي نفسها التي توري قدحاً، فالإيراء قدحاً لم يكن ليحصل لولا العدو العنيف للخيل في الأرض الوعرة، إذ نتيجة اصطكاك حوافر الخيل بالحجر يخرج الشرر، فمن دون عدو عنيف سريع لا يمكن أن يظهر الشرر متقادحاً هنا وهناك في حلكة الليل. إذ إن الايراء المتقادح بحوافر الخيل يبقى مستمراً مع بقاء الخيل مستمرة في عدوها السريع، وجريها العنيف.

---

(1) صفوة التفاسير: 395/3.

والظاهرة الثانية التي يمكن الإشارة إليها في هذا المشهد الفرعي، تغاير البنية المقطعية للاية الأخيرة فيه ﴿فالمغيرات صبحا﴾ وهو تغاير طفيف، إذ تقدم المقطع القصير الثالث (ص + ح) على المقطع الثاني الطويل المفتو ح، لينتج عنه تتابع مقطعين طويلين مفتوحين، على النحو الأتي:

فَلْـ / ـمُـ / ـغيـــ / را / تِ / صبْ / حا
" ص + ح + ص / ص + ح / ص + ح + ح ص + ح + ح / ص+ ح / ص + ح + ص / ص + ح + ح

وهذا التغاير في البنية المقطعية يشير – فيما يبدو – إلى دلالة حصول تغيّر في مسيرة وعدو الخيل المغيرة وعدوها، وهو تغيير حاسم إذ هو انتقال العدو إلى حالة التهيؤ والكمون، وهذا المعنى يشير إلى الانتقال من المقطع الطويل المقفل بصامت إلى مقطعين طويلين مفتوحين.

ثمّ تبرز ظاهرة تتابع المقطعين الطويلين المفتوحين لتعمق هذه الدلالة، إذ يشعر هذا التتابع بسرعة الانطلاق وقوته عند الإغارة، واندفاعه الشديد على العدوّ صبحاً، ثم بعد هذا الانفتاح يأتي الإيقاع المقطعي منتظماً متناسقاً مع الإيقاع المقطعي في الآيات التي قبلها فهذه الآيات "تصور حركات خيل المجاهدين في سبيل الله حتى الإغارة على أعداء الله صباحاً مبتدئة من اشتداد خيل الله في عدوها ضبحاً، فإنها تطوي العديد من المراحل السابقة المفهومة ضمناً لكل واحد يبصر بعيني رأسه خيل المجاهدين في سبيل الله تعالى وهي تطوي الأرض طياً وعليها فرسانها متجهة إلى ساحة المعركة"(1).

وفي المشهد الفرعي الثاني من المشهد الأول الرئيس:

فأثرن به نقعاً، فوسطن به جمعاً.

تبرز ظاهرة التطابق الكامل في البنية المقطعية، فكلتاهما تقطع على النحو الآتي:

فَ / أَ / ثَرْ / نَ / بِ / هِ / نَقْ / عاً
فَ / وَ / سَطْ / نَ / بِ / هِ / جَمْ / عاً
ص+ح / ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح+ح

وهذا التطابق يشير إلى إرادة تحديد مكان المعركة، وجعله محصوراً في بقعة من الأرض محددة، من أجل إظهار المشهد العنيف، إذ يكون النقع وغبار المعركة أكثف كأنه الليل بتحديد مكان المعركة، وكذلك يكون الحدث أعنف وذلك لقدرة المكان على احتواء جمع العدو، كيما يكون ممكناً تمزيقهم كل ممزق بسرعة خاطفة، وهذا كلّه يُعطي للغارة دفقا معنويا خاص، من سرعة خاطفة، وتفريق للجمع، وتبديد للشمل، وعنف في القتل، أي في قتل العدو المتربص بالمؤمنين الدوائر.

هذا فضلاً عن شيوع المقطع القصير في الآيتين المذكورتين آنفاً الدال على معنى المبالغة السريعة المفاجئة العنيفة في هذا المشهد الفرعي خصوصاً، والمشهد الرئيس عموماً، فجوَ المبالغة تلائمه الحركة القصيرة السريعة لما فيها من حسم الموقف، وسرعة الانتقال، وتلاحق الموقف، ما بين العدو السريع، وإيراء القدح، وإثارة النقع، وتوسط الجمع، من أن تعدو الخيل ضبحاً، مورية قدحاً، مغيرة صبحاً حتى تكون قد توسطت الجمع ملحقة فيه الدمار، في النقع المثار (1). فهاتان الآيتان تشيران إلى مرحلة التحام جيش الإسلام وجيش الكفر والطغيان وإن فرَّ الخيل وكرّها، وإقبالها وإدبارها جعل العلاقة المميزة بين ارتفاع العجاج وكثافته في موضع المعركة، فضلاً عن الانتفاع المستمر، حتى توسطت في قلب جيش العدو حاسمة الموقف، ومردية العدو في الهاوية، مع إلحاق الهزيمة الأكيدة(2).

ثمّ يأتي المشهد الرئيس الثاني: وهو يعرض ما في نفس الإنسان من الكنود والجحود والأثرة والشّحّ الشديد(3)، وهو جواب القسم:

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ(6)وَإِنَّهُ عَلَى ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ(7)وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ(8)﴾

---

(1) التفسير البياني للقرآن الكريم، د، عائشة عبد الرحمن، (بنت الشاطئ)، دار المعارف، القاهرة –1966م: 140/1.

(2) ينظر: تأملات في سورة العاديات: 21.

(3) في ظلال القرآن: 643/28.

ومما يمكن ملاحظته في آيات هذا المشهد التنوع المقطعي:

– إنْ / نَ لْ / إنْ / سا / نَ / لِ
ص+ح+ص / ص+ح+ص / ص+ح+ص / ص+ح+ح / ص+ح / ص+ح

رَبْ / بِ / هِ / لَ / كَ / نود، 12 مقطع
ص+ح+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح+ص.

– وَ / إنْ / نَ / هُ / عَ / لى / ذا
ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح / ص+ح+ح

لِ / كَ / لَ / شَ / هيد، 12 مقطع
ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح +ح+ص.

– وَ / إنْ / نَ / هُ / لِ / حُبْ / بِلْ
ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح / ص+ح+ص

خَيْ / رِ / لَ / شَ / ديد، 12 مقطع
ص+ح+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح+ص

ومع ملاحظة تنوع المقاطع يمكن ملاحظة ظاهرة أخرى وهي ظاهرة التطابق في عددها، إذ بلغ عدد مقاطع كل أية في هذا المشهد إثني عشر مقطعاً الموضوع الذي تتحدث عنه هذه الآيات، فضلاً عن غياب المقطع الطويل المفتوح، أو كاد أن يغيب كلياً عن الحدث اللغوي في هذه الآيات، ومقابل ذلك برز المقطع الطويل المقفل بصامت، عكس ما شوهد في آيات المشهد الأول، إذ برز فيها المقطع الطويل المفتوح.

ومن أولى الملاح ظ التي يمكن أن تسجل هنا ظاهرة اختلاف البنية المقطعية لكل أية من آيات هذا المشهد، فلم تأت آيتان متطابقتان في البناء المقطعي تطابقاً كاملاً مثل ما كان شائعاً في آيات المشهد الأول، وهذه النقطة تدل دلالة واضحة على اختلاف المشهد الأول عن المشهد الثاني مبنىً ومعنىً، إذ يلاحظ ذلك التناغم وتلك الرتابة في آيات المشهد الأول، على حين يغيب هذا التناغم المنتظم، وهذه الرتابة المتسقة في آيات هذا المشهد، وبذلك يمكن القول باطمئنان: (إن الاختلاف في البناء المقطعي دليل على اختلاف البناء الدلالي)، وهذه القاعدة تتأكد كنتيجة من خلال الموازنة بين آيات المشهدين، إذ جاءت آيات هذا المشهد هادئة التنغيمات، طويلة الكلمات، ليلائم كبير جحود الإنسان، وحبّه الشديد للمال، على عكس المشهد الأول الذي جاء سريعاً خاطفاً قليل الألفاظ، ليتناسب مع جوّ السرعة لعدو الخيل، وإغارتها، وكيما ترسم بدقة صورة الخيل المغيرة الماضية إلى الجهاد، فجاءت هذه الآيات متناسبة مع شدة التعبير، عن قوة الخيل المغيرة، والمعممة والجلبة، والعجاج(1).

ويظهر هذا الهدوء جلياً في الآية الأولى من هذا المشهد، وذلك بتتابع ثلاثة مقاطع طويلة مقفلة بصامت على النحو الآتي:

" إنْ / نَ لـْ / إنْ / "
ص+ح+ص / ص+ح+ص / ص+ح+ص /

وكان هذا التتابع يشكل ثلاث عقد أو قيود، تشعرك بثقلها حين قراءتها، فضلاً عن طولها، وفي هذا ملحظ دقيق وهو إرادة تأكيد صفة الكنود في طبع الإنسان فالكنود "حقيقة في نفس الإنسان، حين يخوى قلبه من دوافع الإيمان ينبهه القرآن عليها، ليجند إرادته لكفاحها مُذ كان الله يعلم عمق وشائجها في نفسه، وثقل وقعها في كيانه"(2)، ويتأكد هذا المعنى إذا عرف أن: "الكنود لغة يقال في الأرض

---

(1) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: 390/30.

(2) في ظلال القرآن: 644/28.

التي لا تنبت شيئاً، فهي عاصية، وهي بخيلة، وهي كنود" (1)، وكذا الإنسان بكفرانه النعمة يكون عاصياً وبخيلاً.

ثمّ يأتي بعد ذلك مقطع طويل مفتوح، يفسح للنفس أن ينفذ بعد الانغلاق المطبق، وكأنه يشعر بالإشارة إلى صفة الإنسانية في نفس الإنسان، فمع هذه الصفة فإنه مع ذلك كنود وبخيل، ثم بعد المقطع الطويل المفتوح يأتي مقطعان قصيران للإسراع في الوصول إلى خبر (إنّ) والذي هو بؤرة الجملة، ولكنه يصطدم بمقطع طويل مقفل بصامت، كأنّ فيه دلالة على تنبيه أذن السامع على أن هذا الكنود من الإنسان لربه الذي خلقه، وسّواه، وانعم عليه بنعم كثيرة لاتعد ولا تحصى، إذ كيف يصحّ نكران نِعم الله، وكفران آلائه، وهو الذي يتجلى علينا بالإكرام والإنعام.

ثم تأتي أربعة مقاطع صغيرة مسرعة متتابعة بغية الوصول إلى نهاية الفاصلة المتكونة من مقطع طويل مقفل بصامت (ص+ح+ح+ص). ليعبر هذا التتابع السريع المنتهي بنغمة طويلة نازلة شكلها المقطع الأخير في الفاصلة، عن استغراق الإنسان بكنود، وكفرانه للنعمة، والإشعار كذلك بمدى تمكن هذه الصفة في نفسه، وخطورتها عليه في الوقت نفسه.

وفي الآية الثانية: ﴿وإنه على ذلك لشهيد ﴾ من هذا المشهد، تبرزها ظاهرتان في بنيتها المقطعية، الأولى: شيوع المقطع القصير، وغياب المقطع الطويل المقفل بصامت إذ لم يأت إلا مرّة واحدة فقط، في حين رأيناه متتابعاً شائعاً في الآية التي قبلها، فنسبته إلى المقطع القصير في هذه الآية (1/8)، في حين كان في الآية المتقدمة بنسبة (4/5) وهو ما يعادل النصف تقريباً، ولهذه الظاهرة دلالة لطيفة وهي أن الإنسان يسرع معترفاً في شهادته على نفسه، بكفران نعم ربّه، وجحودها، وهي شهادة دامغة، إذ ليس أقوى من أن يشهد الإنسان على نفسه من شهادة. وهذا المعنى يقرره أصل معنى الشهادة في اللغة، الذي هو الحضور، والمعاينة، "وما شهادة الإنسان على نفسه بالكنود، وإقراره بكفران نعم ربّه، إلا من

---

(1) التفسير البياني للقرآن الكريم: 145/1.

أجل إلزام بالحجة، وتأكيد لفداحة الذنب، واعتراف به، في موقف الزجر والوعيد، حيث لا سبيل بعد مثل هذه الشهادة الدامغة، إلى تنصل من ذنب أو ادعاء البراءة منه"(1).

هذا فضلاً عن التعبير بصيغة المبالغة (شهيد) أدت إلى الايغال في شهادة الانسان على نفسه بهذا الكنود، وإشعار كذلك من كون أن تلك الشهادة مستمرة مطلقة غير محددة بزمان أو مكان، "فالانسان ليجحد نعم ربّه، وينكر جزيل فضله، ويتمثل كنوده وجحوده في مظاهر شتى تبدو منه أفعالاً وأقوالاً، فتقوم عليه مقام الشاهد الذي يقرر هذه الحقيقة(2).

ثم تأتي ظاهرة ثانية تؤكد الدلالة الأولى، وهي تتابع مقطعين طويلين مفتوحين في:

عـــــلـــــى / ذا / لك
ص+ح+ح / ص+ح+ح

وهذا التتابع يشعر بمدى إدانته لنفسه بصفة الكنود، ويدلّ على اتضاح هذه الصفة وظهورها كحقيقة ثابتةٍ في نفس الإنسان، فضلاً عن معنى كون هذه الصفة صفة شنعاء ذميمة، وعلى الرغم من شناعتها هذه وفضاعتها فإن الإنسان عليها شاهد وشهيد. "وبناءً على ذلك يمكن القول إن الإنسان شاهد، بل شهيد، هكذا بصيغة المبالغة، على نفسه بأنه كفور للنعم، مقصر في جنب الله. وهذه الشهادة تكون بلسان الحال كما تكون بلسان المقال."(3)

وأخيراً يأتي المقطع المديد المقفل بصامت في نهاية الفاصلة:

/ هيـد
ص+ح+ح+ص

ليتمكن من معنى استغراق شهادة الإنسان على نفسه بالكفران والكنود.

وأما الآية في المشهد الثاني:

---

(1) م.ن: 146/1.

(2) في ظلال القرآن: 644/28.

(3) تأملات في سورة العاديات: 24-25.

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

فيمكن ملاحظة ظاهرتين في بنيتها المقطعية، وكل ظاهرة منها دلالة خاصة تعمق معنى الآية، وتضفي عليهما معنى جديداً لم يشر إليه من قبل.

والظاهرة الأولى تتمثل في غياب المقطع الطويل المفتوح (ص+ح+ح) غياباً كاملاً من مقاطع هذه الآية، وبروز نوعين من المقاطع، وهما المقطع القصير، والمقطع الطويل المقفل بصامت، فنسبة المقطع القصير، إلى المقطع الطويل بصامت (4/7)، إذ تتابع المقاطع القصيرة متناغمة" مع المقاطع الطويلة المقفلة بصامت، لينتهي هذا التتابع بمقطع مديد مقفل بصامت، وبذلك اختلفت البنية المقطعية لهذه الآية عن التي قبلها مع كونهما تدوران في مشهد واحد، إذ برز في الآية التي قبلها مقطعان طويلان مفتوحان، مع وجود مقطع طويل مقفل بصامت وحيد، وهذا الاختلاف في البنية المقطعية بين الآيتين يشير إلى تغيّر المعنى مع العلم أن كلتا الآيتين متكونة من إثني عشر مقطعاً، فهما متفقتان في عدد المقاطع ولكنّهما مختلفان في نوعيتها، وكيفية تتابعها، وهذا يشير إلى دلالة شدة شحّ الانسان وحرصه وبخله، وإمساكه للمال، وشدة تعلقه به، وعدم إنفاقه، فناسب فيها مجيء المقاطع المقفلة، وعدم مجيء المقاطع المفتوحة، إذ معلوم أن الكرم انشراح نفس مع أريحية، في حين ان البخل إمساك مع انقباض، هذه الدلالة أشعر بها شيوع المقطع الطويل المقفل بصامت، فكأنه بمثابة القيد الذي يغلّ الأيدي إلى الاعناق.

والظاهرة الثانية في هذه الآية هي تتابع ثلاثة مقاطع من النوع الثالث (ص+ح+ص) في وسط الآية ﴿إنَّه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيد ﴾، إذ يظهر على النحو الأتي:

لِـ / حُبْ / بِ◌ِّلـ / خَيـــْ / ر
/ص+ح+ص/ ص+ح+ص/ ص+ح+ص/ ص+ح+ح

وهذا التتابع يوحي بدلالة شدّة حبّ الإنسان لنفسه، وعمق تغلغل صفة البخل في أعماق طويته حتى كأنها صارت غريزة تسري فيه مسرى الدم، أسيراً لها وهي

أسيرة له، فالإنسان: "هذه فطرته وهذا طبعه، ما لم يخالط الإيمان قلبه فيغير من تصوراته وقيمه وموازينه واهتماماته، ويحيل كنوده وجحوده اعترافا بفضل الله، وشكراناً، كما يبدل أثرته وشحّه إيثاراً ورحمة ويريه القيم الحقيقية التي تستحق الحرص والتنافس والكد والكدح. وهي قيم أعلى من المال والسلطة والمتاع الحيواني وأعراض الحياة الدنيا"(1).

ثم تختم الفاصلة بالمقطع المديد المقفل بصامت:

شـــ / دِيد
ص+ح+ح+ص

لتؤكد شدّة حبّ المال الكثير، إذ الخير في اللغة: المال الكثير (2). ومدى تملكه للبّ الإنسان وحواسه، إذ انه مستغرق مغرم بهذا الحب، مأخوذ به، لا يغادر تفكيره لحظة، فهو أنيسه في وحشته، وعضيده في محنته، إذا ما قام قام معه، وإذا ما نام نام معه، لا يرى الحسن إلا فيه، ولا الفضل إلا بسببه، وذلك من شدّة تعلقه بالماديات، وتركه للروحانيات، وهذا راجع إلى خلو قلبه من الإيمان "فالإنسان بغير إيمان – حقير صغير – حقير المطامع، صغير الاهتمامات، ومهما كبرت أطماعه واشتد طموحه، وتعالت أهدافه، فإنه يظل مرتكساً في حَمْأَةِ الأرض، مقيداً بحدود العمر، سجيناً في سجن الذات، لا يطلقه ولا يرفعه إلا الاتصال بعالم أكبر من الأرض، وابعد من الحياة الدنيا، وأعظم من الذات، عالم يصدر عن الله الأبدي، وتتصل فيه الدنيا بالآخرة إلى غير انتهاء "(3).

وبعدها يأتي المشهد الثالث الرئيس وهو أخر المشاهد: والذي يصف يوم القيامة وما يكون فيه من بعث، وحساب، ومن غاية وقرار، الجنة أو النار:
﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ(9)وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ(10)إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ .

والذي يمكن تقطيعها بالشكل الآتي:

---

(1) في ظلال القرآن: 645/28.

(2) ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت – 1412 هـ/1992 م: ص300.

(3) في ظلال القرآن: 645/28.

– أَ / فَ / لا / يَعْ / لَـ / مُ / إِ / ذا / بُعْـ
ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح / ص+ح+ص
ثِ / رَ / ما / فِلْ / قُ / بور
ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح+ح+ص

وَ / حُصْ / صِـ / لَ / ما / فِصْ / صُ / دور
ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح+ح+ص

إِنْ / نَ / رَبْ / بَ / هُمْ / بِـ / هِمْ / يَو
ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح+ح

مَ / ئِـ / ذِنْ / لَـ / خَـ / بير
ص+ح / ص+ح / ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح / ص+ح+ح+ص

وهذا المشهد ينقسم في الحقيقة إلى مشهدين فرعيين، يستغرق المشهد الفرعي الأول منهما الآيتين الأوليين، في حين يستغرق المشهد الفرعي الثاني الآية الأخيرة، والتي تمثل النتيجة الحاسمة لبعثرة ما في القبور، وتحصيل ما في الصدور.

ويمكن أن يلمح في المشهد الفرعي الأول ظاهرتين:

الأولى: تنسجم مع الاستفهام الاستنكاري الذي خرج إلى معنى التهديد والوعيد(1).

والاستفهام إذا ما جاء للإنكار يكون التنغيم فيه مستوياً نازلاً (1). وهذا التنغيم لم يكن ليحصل لولا البنية المقطعية للآية، وذلك من خلال تتابع ثلاثة

---

(1) صفوة التفاسير: 594/3.

مقاطع قصيرة، وثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة، وثلاثة مقاطع طويلة مقفلة بصامت، لينتهي هذا التتابع بمقطع مديد مقفل بصامت، وبذلك ينتهي هذا التتابع ارتفاعاً وانخفاضاً بشكل مستوٍ ومتوازٍ، بنزول طويل حاد، يشكل خاتمة هذا التعاقب بين الارتفاع والانخفاض، كما هو متمثل في الفاصلة المنتهية بمقطع مديد مقفل بصامت، والنغمة تظهر جلية من خلال تتابع المقاطع الطويلة المفتوحة، والطويلة المقفلة، إذ جاءت بِنَسَبٍ متساوية (3/3) في حين شكل المقطع القصير نسبة (15/8) ليخفف من حدّة هذا التتابع بين المقاطع الطويلة، وليسرع من الوصول إلى المقطع الأخير المديد النازل هبوطاً.

ومن الذي تقدم تبرز دلالة الاستفهام الإنكاري الخارج لمعنى التهديد والوعيد، إذ إن تتابع مقاطع الآية ارتفاعاً وانخفاضاً، أدى معنى الانتقال من الانفتاح إلى الانغلاق، ومن الاتساع إلى الانطباق ليؤيد دلالة الوعيد الصادق، والنذير الصادع، والزجر الرادع.

ولكي تتضح الدلالة أكثر يمكن تمثيلها بالمخطط الآتي:

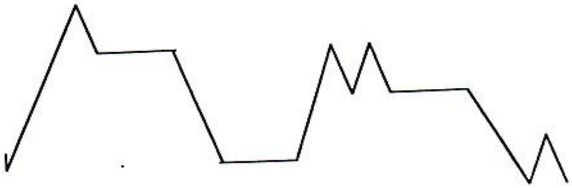

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾

والظاهرة الثانية التي تلمح في هذا المشهد هي التطابق التام بين:

﴿بعثر ما في القبور﴾.

﴿حُصِّل ما في الصدور﴾.

إذ كلتاهما تقطّع على النحو الآتي:

ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح+ح/ص+ح+ص/ص+ح/ ص+ح+ح+ص.

---

(1) التنغيم في القرآن الكريم، سمير إبراهيم وحيد العزاوي، ط 2، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان – 1421هـ/2000م: ص52.

وهذا التطابق يدل على كون بعثرة ما في القبور تتزامن مع تحصيل ما في الصدور، بل إن الغاية والهدف من بعثرة ما في القبور، وبعث من فيها؛ لأجل تحصيل ما في الصدور، للحساب والجزاء يوم القيامة، هذا فضلاً عن التقارب المعنوي بين دلالة كل من الفعلين، فالبعثرة يلحظ فيها معنى التفتيش والكشف، فيقال: بعثر الشيء؛ استخرجه فكشفه وأثار ما فيه" (1)، وكذلك التحصيل ما هو إلا: "إيذان بكشف المستور، وإظهار المطوي المضمر"(2).

ثم يتأكد المعنى المتقدم إذا ما حُلّل الفعلان مقطعياً.

إذ إن كليهما متفق في البنية المقطعية كما يظهر على النحو الآتي:

بُعْـثِـرَ / /
حُصْ / صِ / لَ
ص+ح+ص / ص+ح / ص+ح

فهذا الانتقال من المقطع الطويل بصامت، إلى مقطعين قصيرين، يُشعر بالانتقال من سكون إلى حركة، ومن انغلاق إلى انفتاح، ومن قوة وتعمل إلى تيسير وسهولة، وبذلك يُحاكي هذا الانتقال دلالة الفعلين، فمعنى: "بُعثر: أثير وقلب وبحث"(3) وكأنّ (بعثر) متضمن دلالة كل هذه الأفعال، وهذا يصح إذ لا تكون بعثرة إلا بعد قلب وبحث وبعث، قال أبن عطية: "(وبعثرة ما في القبور): نقضه مما يستره والبحث عنه، وهي عبارة عن البعث، وفي مصحف ابن مسعود: (بَحَثَ ما في القبور) وفي حرف أبي (وبحثرت القبور)" (4)، وهذا الذي أشار إليه ابن

---

(1) التفسير البياني للقرآن الكريم: 150/1.

(2) م.ن: 151/1.

(3) الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – 1409 هـ/ 1989 م: 111/20، وقراءة عبدالله بن مسعود، عبدالله حسن أحمد، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب: 313.

(4) المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ط، مؤسسة دار العلوم، الدوحة –1402هـ/1982م: 150/15.

عطية من قبيل التفسير فيما يظهر، ولكنه يتأكد من خلالهما دلالة الفعل: (بُعثر) مَبْنىً ومعنى.

وكذلك الفعل (حُصّل) دلّ على معناه من خلال بنيته المقطعية: "فالتحصيل لغةً: الجمع والتميز. واصله من الحواصل، والحوصلة والحوصلاء، وهي من الطير كالمعدة للإنسان، ومن الحوض مستقر الماء في عمقه الأقصى، ولهذه الدلالة اللغوية الأصيلة، أثرها في معنى (حُصّل) هنا، فكل ما يعمله الإنسان مستقر في أعماقه، مجموع في صدره، حتى يحين أَوان بعثرته وكشفه والحساب عليه"(1).

وبذلك ينتهي هذا المشهد العنيف المثير، بعثرة لما في القبور، إذ يأتي (بعثر) بهذا اللفظ العنيف المثير مبنى ومعنى، والمتضمن معنى القلب والبعث والإثارة، وتحصيلاً لما في الصدور من أسرار ضُنَّ بها، وخبئت بعيداً عن الأعين، يأتي كذلك الفعل (حُصّل) بهذا اللفظ القاسي العنيف، ومجيء مثل هذه الأفعال جرساً وإيقاعاً يحتمله السياق ويتحمله إذ الجو مشحون بالعنف والشدة والتعفير، "أفلا يعلم (هذا الإنسان) إذا كان هذا (الموقف) ؟ ولا يذكر ماذا يعلم؟ لأن علمه بهذا يكفي لهزّ المشاعر ثم ليدع النفس تبحث عن الجواب، وترود كل مراد، وتتصور كل ما يمكن أن يصاحب هذه الحركات العنيفة من أثار وعواقب"(2).

ثم يأتي المشهد الفرعي الثاني من المشهد الرئيس، ليمثل بحق خاتمة المشاهد جميعاً، إذ يعد بمثابة النتيجة التي يروم النص الوصول إليها، والهدف والغاية التي يفضي السياق إليها بدءاً وانتهاءً.

ومن خلال تحليل الآية الأخيرة مقطعياً يظهر في بنيتها المقطعية مجموعة من الظواهر:

﴿إنّ ربَّهم بِهِمْ يَومَئِذٍ لَخَبير﴾

إنْ	نَ	رَبْ	بَ	هُم	بِ	هِمْ
ص+ح+ص	ص+ح	ص+ح+ص	ص+ح	ص+ح+ص	ص+ح	ص+ح+ص

يَوْ	مَ	ئِـ	ذِنْ	لَـ	خَـ	بير.
ص+ح+ص	ص+ح	ص+ح	ص+ح+ص	ص+ح	ص+ح	ص+ح+ح+ص

ويمكن تمثيله بيانياً على النحو الآتي:

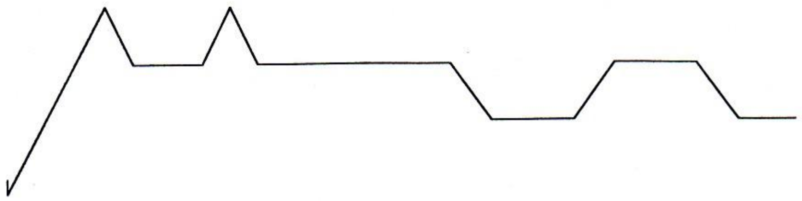

أولى هذه الظواهر التي يمكن رصدها؛ بروز المقطع الطويل المقفل بصامت بنسبة (14/6) من مجموع المقطع، أي بما يعادل النصف تقريباً، في حين كان المقطع القصير بنسبة (14/7) من مجموع المقاطع، أي بما يعادل النصف تماماً، فتكون بذلك نسبة المقطع القصير إلى نسبة المقطع الطويل المقفل بصامت (6/7) فيكونا بذلك قسيمي مقاطع هذه الآية تقريباً، إذ يبقى المقطع المديد المقفل بصامت فقط خارج النسبة والتناسب. وشيوع المقطع (ص+ح+ص) في هذه الآية له دلالة دقيقة، وهي دلالة ولا ريب تعمق دلالة الآية ككل، وهي دلالة بيان مدى إحاطة الله (ﷻ) بما في الصدور: "فلا تفلت منه خافية مضمرة، ولا غائبة مطوية مستورة في الأعماق" (1)، وتظهر دلالة ثقل إيقاع الآية واضحاً حين قراءتها، وذلك من خلال تتابع المقطع الطويل المقفل بصامت، وإن ظهر المقطع القصير، فإنها لإمكان الوصل بين المقاطع الطويلة هذه، إذ معلوم أن

---

(1) التفسير البياني للقرآن الكريم: 153/1

توالي الأمثال في المقاطع يجعل الكلام ثقيلاً عند النطق به، ولاسيما في المقاطع الطويلة المقفلة بالصامت.

ومن الممكن أن نستنبط دلالة الانتقال من حال إلى حال، في حالة اختلاف المقاطع بين

ـهُمْ يَوْ

ص+ح+ص / ص+ح+ح /

إذ إن هذا الإختلاف يوحي بانتقال الإنسان من الموت إلى البعث وفي ذلك إشارة إلى إثارة الانتباه إلى تذكّر الإنسان ليوم القيامة، فليس يومئذ للانسان ثمّة مهرب، ولا ثمة مفرّ، فهو محاسب لا محالة، كما جاء هذا القيد ليعمق دلالة القدرة على الإحاطة ببواطن الإنسان:

﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ**﴾(1).

وفي هذا المشهد تختم كل "الحركات الثائرة باستقرار ينتهي إليه كل شيء، وكل أمر، وكل مصير، فالمرجع إلى ربهم "يومئذٍ" ... وإنه لخبير بهم ﴿يومئذٍ ﴾... بأحوالهم وأسرارهم... والله خبير بهم في كل وقت وفي كل حال. لكن هذه الخبرة "يومئذ" هي التي تثير انتباههم لا في هذا المقام.. إنها خبرة وراءها عاقبة... خبرة وراءها حساب وجزاء.. وهذا المعنى الضمني هو الذي يُلَوَّحُ به في هذا المقام"(2).

وبعد ما تقدم من البيان يمكن القول أن مشاهد هذه السورة الكريمة، شكلت مشهداً واحداً، وإن خُصص كل مشهد من مشاهدها، وكل آية من آياتها ببنيةٍ مقطعيةٍ خاصةٍ بها، وهذه الخصوصية في الحقيقة هي التي أدت متناغمةً متسارعةً متناسقة المعنى بل المعاني التي تاقت السورة إلى تحقيقها جميعاً، قال سيد قطب (رحمه الله) إن سياق هذه الآيات "سياق واحد يجري في هذه السورة في لمساتٍ عنيفة مثيرة، ينقل من إحداها إلى الأخرى قفزاً وركضاً ووثباً، في خفة

---

(1) سورة الحاقة، الآية 18.

(2) في ظلال القرآن: 28: 643.

وسرعة وانطلاق حتى ينتهي إلى آخر فقرة فيها فيستقر عندها اللفظ والظل والموضوع، والإيقاع، لما يصل الراكض في نهاية المطاف"(1).

ثم يأتي الربط بين مشاهد السورة جميعاً، هذه الوقفة الحاسمة، التي بها يبلغ القرآن الكريم ذروة المشهد العنيف لبعثرة ما في القبور، وتحصيل ما في الصدور، لتتسق متناغمةً قبل ذلك مع مشهد الإغارة العنيفة في المشهد الأول، والذي خصص لإظهار مشهد مثير لغارة مفاجئة عزوم، تبغت القوم صبحاً فلا يتنبهون إلا وقد توسطت الخيل جمعهم، ومزقت شملهم، وبعثرتهم وسط النقع المثار، ثم يأتي بعد ذلك مشهد البعث الذي يباغت القوم – وقد طال ما جحدوا نعم الله وغرتهم الأماني، فإذا هم قد بعثوا مبعثرين من القبور حيارى وممزقين، وصدروا أشتاتاً مفرقين، ثم إذا بالأحداث تتلاحق سراعاً، مترابطة مندفعة متدافعة، فليس بين بعثرة ما في القبور، وهول الموقف بين يدي اللطيف الخبير، إلا أن يُحصَل ما في الصدور، لا تفلت منه خافية مضمرة، ولا غائبة مطوية مستورة في الأعماق، كما ليس بين العاديات ضبحاً، وبين توسط الجمع، وتدبير الأمر، إلا أن تنطلق إغارتهم صُبحاً، موريات قدحاً، مثيرات نقعاً، بين هذا المألوف الواقع، وذاك الغيب الذي سوف يقع(2)، يأتي المقسم عليه:

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ(6)وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ(7)وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ(8)﴾.

الجدول الإحصائي

الآيـات	المقطع الأول ص+ح	المقطع الثاني ص+ح+ح	المقطع الثالث ص+ح+ص	المقطع الرابع ص+ح+ح+ص	عدد المقاطع	تنوع المقاطع	المقطع الأبرز
والعاديات ضبحا (1) ص+ح+ص/ص+ح+ح/ ص+ح/ص+ح+ح/ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح+ح	2	3	1	Q	7	3	2

---

(1) م.ن: 28: 643.

(2) التفسير البياني للقرآن الكريم: 153/1.

فالموريات قدحا (2) ص+ح+ص/ص+ح+ح/ ص+ح/ ص+ح+ح/ ص+ح/ص+ح+ص/ص+ ح+ح	2	3	2	Q	7	2	2
فالمغيرات صبحا (3) ص+ح+ص/ص+ح/ص+ ح+ح/ص+ح+ح/ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح+ح	2	3	2	Q	7	3	2

الآيـات	المقطع الأول ص+ح	المقطع الثاني ص+ح+ح	المقطع الثالث ص+ح+ص	المقطع الرابع ص+ح+ح+ص	عدد المقاطع	تنوع المقاطع	المقطع الأبرز
فأثرن به نقعا (4) ص+ح/ص+ح/ ص+ح+ص/ ص+ح/ ص+ح/ ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح+ح	5	1	2	Q	8	3	1
فوسطن به جمعا (5) ص+ح/ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح/ ص+ح/ص+ح+ص/ص+ ح+ح	5	1	2	Q	8	3	1
إنّ الإنسان لربه لكنود (6) ص+ح+ص/ ص+ح+ص/ ص+ح+ص/ ص+ح+ح/ ص+ح ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح/ ص+ح/ص+ح/ ص+ح+ح	6	1	4	1	12	4	3−1
وإنه على ذلك لشهيد (7) ص+ح/ص+ح+ص/ ص+ح/ ص+ح/ص+ح/ ص+ح+ح/ص+ح+ح/ص+ح / ص+ح/ص+ح/ص+ح/ص +ح+ح+ص	8	2	1	1	12	4	1
وإنه لحب الخير لشديد (8) ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح/ ص+ح/ ص+ح/ص+ح+ص/ص+ح+ ص/ ص+ح+ح/ص+ح/	7	1	3	1	12	4	1

ص+ح/ص+ح/ص+ح+ح+ص							

الآيـات	المقطع الأول ص+ح	المقطع الثاني ص+ح+ح	المقطع الثالث ص+ح+ص	المقطع الرابع ص+ح+ح+ص	عدد المقاطع	تنوع المقاطع	المقطع الأبرز
أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور (9) ص+ح/ ص+ح/ص+ح+ح/ ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح/ ص+ح/ ص+ح+ح/ ص+ح+ص/ ص+ح/ ص+ح/ص+ح+ح/ص+ح+ص/ ص+ح/ص+ح+ح+ص	8	3	3	1	15	4	1
و حصل ما في الصدور (10) ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح/ ص+ح+ح/ ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح+ح+ص	4	1	2	1	8	4	1
إنّ ربهم بهم يومئذ لخبير (11) ص+ح+ص/ ص+ح/ص+ح+ص/ص+ح/ص+ح+ص/ص+ح/ ص+ح+ص/ص+ح+ح/ ص+ح/ ص+ح/ ص+ح/ص+ح+ص/ ص+ح/ ص+ح/ ص+ح+ح+ص	7	1	5	1	14	4	2

ـ المخطط البياني ـ

بسم الله الرحمن الرحيم	عدد المقاطع
ـ والعاديات ضبحا (١)	٧
ـ فالموريات قدحا (٢)	٧
ـ فالمغيرات صبحا (٣)	٧
ـ فأثرن به نقعا (٤)	٨
ـ فوسطن به جمعا (٥)	٨
ـ إن الإنسان لربه لكنود (٦)	١٢
ـ وإنه على ذلك لشهيد (٧)	١٢
ـ وإنه لحب الخير لشديد (٨)	١٢
ـ أفلا يعلم إذا بعثر مافي القبور (٩)	١٥
ـ وحصل ما في الصدور (١٠)	٨
ـ إن ربهم بهم يومئذ لخبير (١١)	١٤

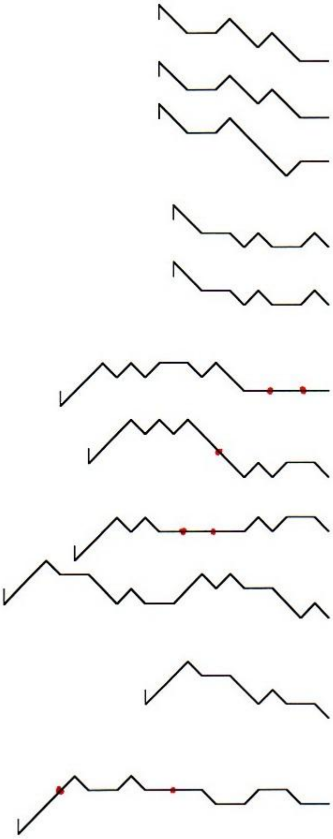

[– مفتاح المخطاط –]

١– المقطع القصير يمثل : ∧

٢– المقطع الطويل المفتوح يمثل \

٣– المقطع الطويل المقفل الصامت يمثل :ـــــ

٤ – المقطع المقفل الصامت يمثل : √

الخاتمـــة

بعد الذي تقدم من البيان في مفصل البحث، يمكن الإشارة إلى النتائج مجملة على النحو الآتي:

- تتكون سورة العاديات من ثلاثة مشاهد رئيسة، لكل مشهد فيها بنية مقطعية خاصة به، تحددت من خلالها دلالة كل آية داخل المشهد الواحد، إذن هذا التنوع في البنية المقطعية للسورة أعطى للموضوع الذي عالجته دفقاً معنوياً هدّاراً، وطاقة تعبيرية عالية.
- يكون التطابق المقطعي الكامل بين آيات المشهد الواحد في السورة، مخصوصاً بدلالة معينة تحدد معنى الآية، هذا فضلاً عن الاتساق التنغيمي للسورة ككل.
- تتشكل دلالات معينة مقصودة حينما يتوالى متتابعاً مقطعان مفتوحان، أو مقطعان مغلقان، إذ تشير دلالة المقاطع المفتوحة إلى الانفتاح والاتساع، في حين توحي دلالة تتابع المقاطع المقفلة إلى الانغلاق والسكون والهدوء، في سياقات الحدث اللغوي.
- يشكل تتابع المقاطع القصيرة دلالة على السرعة والخفة في تتابع الأحداث، وإذا ما جاءت المقاطع القصيرة بين المقاطع الطويلة، فإنما تأتي للتخلص من توالي المقاطع الطويلة مفتوحة كانت أم مغلقة.
- تبين أن اختلاف البناء المقطعي بين النصوص يؤدي إلى اختلاف البناء الدلالي على وجه الخصوص.

Al-Addyyat Sura: Segmental Study

Dr. Hilal Ali Mahmood[*]

Abstract

The present study deals with analyzing the sound segments structure of Al-Addyyat Verses in Quran. The study shows two matters: the first is that sound segment structure is considered as a case belongs to Arabic and the second is an importance of study of the sound structure in order to know the text meaning to find the indirect meaning deeply. the Quranic verses are selected to show two mentioned the matters in order to obtain good results in this study.

---

[*] Dept. of Arabic/ College of Arts/ University of Mosul.